(٣) رسالة من المجر : اجتماع مجلس السلم العالمي في بودابست

عقد اجتماع مجلس السلم العالمي في بودابست في الفترة بين ١٣ و١٦ ايار ١٩٧١ . ومن المعروف ان اجتماع المجلس يتم مرة كل سنة ، بينما يتم انعقاد مؤتمر السلم العالمي مرة كل سنتين وانعقاد هيئة الرئاسة مرتين كل سنة . وكان اجتماع المجلس لهذه السنة موسعا ، حضره حوالي ٨٠٠ شخص من ١٢٤ بلدا . كذلك فان لجنة تصفية الاستعمار في الامم المتحدة المعروفة باسم لجنة الـ ٢٤ ارسلت — ولاول مرة — وفدا من قبلها لحضور الاجتماع . كذلك وجه الامين العام للامم المتحدة رسالة الى الامين العام لمجلس السلم الدولي يضمنها تاييده لجهود المجلس في حقل العمل من اجل السلم . هذا وقد حضر الاجتماع عدد من الشخصيات الدولية كالقس ابرناثي خليفة مارتن لوثر كينغ والسيد كريشنا مينون وزير الدفاع الهندي السابق ، وما يزيد على عشرة وزراء من مختلف الدول .

بعد جلسة الافتتاح ، توزع المساهمون في الاجتماع الى ست لجان هي بترتيبها الرقمي : ١ — طريق السلم في الهند الصينية . ٢ — السلم والعدالة في الشرق الاوسط . ٣ — تعاون القوى الاجتماعية والسياسية الاوروبية من اجل الرفاه والامن والتعاون في اوروبا . ٤ — العنصرية والاستعمار — السنة الدولية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري . ٥ — الاستعمار الجديد ومشاكل التنمية . ٦ — نهاية سباق التسلح : تحريم استعمال اسلحة التدمير الجماعي ، نزع التسلح العام والكامل . كذلك عقدت في نطاق الاجتماع لقاءات للجان المجلس المهنية وهي لجان العمال والشبيبة والنساء والحقوقيين والبرلمانيين ورجال الدين .

اما نتائج الاجتماع فقد ظهرت على شكل : — نداءات ومقررات وتوصيات عمل من قبل اللجان الست ومن قبل الاجتماعات المهنية صاغتها لجان صياغة منتخبة بالاتفاق . — بيان عام (مانفستو) عن المؤتمر صاغته لجنة صياغة مشكلة من قبل هيئة رئاسة الاجتماع . — موافقة الاجتماع بهيئته العامة على ما انتجته اللجان الست واللجان المهنية وهيئة الرئاسة . كانت الموافقة تتم بالاجماع ما عدا استثناءات قليلة لا يعتد بها ، حين كان البعض يستنكفون عن الموافقة على بعض ما ورد . ولعل اهم مثال على ذلك كان استنكاف احدى العضوات الاسرائيليات (استر فلنسكا) عن تاييد نداء وقرار لجنة الشرق الاوسط .

التوجه العام للاجتماع كان منسجما مع التوجه العام المعروف لمجلس السلم العالمي : ثمة التزام بقضايا السلم العادل في العالم وثمة ايضا مجال للاختلاف في الراي يفسح حيزا لعملية الحوار والاقناع والاقتناع ، بشكل يتناسب مع طبيعة المجلس كتجمع لا تطغى فيه وحدانية النظرة على التعدد . ثمة تكافؤ في الاهتمام بين قضايا اوروبا وبين قضايا نضال الشعوب التحرري ، مما يفسح حيزا واسعا للاهتمامات المختلفة التي تشغل كل منطقة في العالم .

قضية فلسطين في اطار الاجتماع : اعطيت قضية فلسطين مكانا بارزا في اعمال الاجتماع ، اذ خصصت لها لجنة خاصة اسوة بقضية فيتنام . وبالفعل ، فان اللجنتين ١ و٢ هما اللجنتان الوحيدتان اللتان عالجتا قضايا ليست ذات طابع عام . كذلك اشير الى قضية فلسطين في البيان العام عن اعمال المؤتمر وفي عدد من تقارير اللجان السياسية والمهنية ، ولا سيما في اللجنة الرابعة، لجنة الاستعمار والعنصرية . وعلينا هنا ان نشير الى مسالة ليست لغوية . ان ما دعوناه — وندعوه — بقضية فلسطين انما هو بتعبير الاجتماع ، قضية الشرق الاوسط ، وربما اقتصر معناه لدى كثيرين على قضية عدوان او حرب حزيران ١٩٦٧ . استعمال تعبير قضية فلسطين يضمن حدا ادنى من الاهتمام بشعب فلسطين وحقوقه ، بينما لا يتوفر مثل هذا الضمان في التعابير الاخرى التي أتينا على ذكرها . مع ذلك في اجتماع مجلس السلم تمتعت قضية حقوق شعب فلسطين باهتمام واسع تشهد عليه القرارات الصادرة : ففي البيان العام ثمة فقرة عن قضية الشرق الاوسط تتلو فقرة خاصة بالوضع في الهند الصينية ، وبنفس الوقت الذي تنص فيه هذه الفقرة على تحبيذ تطبيق قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، تنص ايضا على « ضمان الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين العربي وعلى حقه في تقرير المصير » . واصدرت اللجنة الثانية ، لجنة الشرق